

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

يبكيك ويثقل عليك ولا تطع أمر من يأمرك بما تهوى ويضحكك بما فيه شينك .

ع : قال عبيد بن شربة : كان أصل هذا المثل أن فتاة من العرب كان لها خالات وعمّات فكانت إذا زارت عماتها ألهيئها وإذا زارت خالاتها أبكيئها .

ف قالت لأبيها : إن عمّاتي يلهينني وإن خالاتي يبكينني إذا زرتهن فقال لها أبوها : أمر مبيكاتك لا أمر مضحكاتك . فذهبت مثلاً .

قال أبو عبيد : ومن ذمّهم الهوى قولهم (حُبُّكَ الشَّيْءَ يُعْصِي وَيَصْم) وهذا يُروى عن أبي الدرداء .

ع : بل هو مرفوع إلى النبي : وقال أبو العتاهية في معناه :
(الْمَرْءُ يَعْمَى عَمَّنْ يُحِبُّ فَإِنْ ... أَقْصَرَ شَيْئًا عَمَّاهُ أَبْصَرَ)

وفي حديث مرفوع : (جَاهِدُوا أَهْوََاءَكُمْ كَمَا تُجَاهِدُونَ أَعْدَاءَكُمْ) .

وقال الشاعر :

(إِذَا طَالَ بَيْتُكَ النَّفْسُ يَوْمًا بِشَهْوَةٍ ... وَكَانَ عَلَيْهَا لِلْخِلَافِ طَرِيقُ) .
(فَخَالَفَ هَوَاهَا مَا اسْتَطَاعَتْ فَإِنْ زَمَّا ... هَوَاكَ عَدُوٌّ وَالْخِلَافُ صَدِيقُ) .

وقال آخر :

(وفي الحلم والإسلام للمَرْءِ وَازْعٌ ... وفي تَرْكِ طَاعَاتِ الْفُؤَادِ الْمُتَيَّسَمِ)